

تفسير الثعالبي

يظلمون الناس روى الترمذي عن كعب بن عجرة قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
أعيدك يا كعب من أمراء يكونون فمن غشي ابوابهم فصدقهم في كذبهم وأعانهم على ظلمهم
فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض يا كعب الصلاة برهان والصبر جنة حصينة والصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار يا كعب أنه لا يربو لحم نبت من سحت الا كانت النار
أولى به قال أبو عيسى هذا حديث حسن وخرجه أيضا في كتاب الفتن وصححه انتهى وقوله تعالى
انما السبيل الى قوله اليم اعتراض بين الكلامين ثم عاد في قوله ولمن صبر الى الكلام الأول
كأنه قال ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ولمن صبر وغفر الآية واللام في
قوله ولمن صبر يصح أن تكون لام قسم ويصح أن تكون لام الابتداء وعزم الأمور محكمها ومتقنها
والحميد العاقبة منها فمن رأى أن هذه الآية هي فيما بين المؤمنين والمشركين وأن الصبر
للمشركين كان أفضل قال أن الآية نسخت بآية السيف ومن رأى أن الآية بين المؤمنين قال هي
محكمة والصبر والغفران أفضل اجماعا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة نادى مناد من كان له على الله أجر فليقم فيقوم عنق من الناس كبير فيقال ما أجركم
فيقولون نحن الذين عفونا عن ظلمنا في الدنيا وقوله تعالى ومن يضل الله فما له من ولي
من بعده تحقير لأمر الكفرة أي فلا يبالي بهم أحد من المؤمنين لأنهم صائرون الى ما لا فلاح
لهم معه ثم وصف تعالى لنبيه حالهم في القيامة عند رؤيتهم العذاب وقولهم هل الى مرد من
سبيل ومرادهم الرد بالدنيا والرؤية هنا رؤية عين والضمير في قوله عليها عائد على
النار وان لم يتقدم لها ذكر من حيث دل عليها قوله رأوا العذاب وقوله من الذل يتعلق
بخاشعين وقوله تعالى ينظرون من طرف خفي قال قتادة والسدي المعنى يسارقون النظر لما
كانوا فيه هنا